الصوم وحياة النصرة

(٤٧) أُلقيت هذه العظة يوم ٢١ فبراير ١٩٧٣

في بداية الأسبوع الثالث من الصوم المقدس يكلمنا الكتاب عن التجربة.. وكأن الكنيسة أرادت أن تدخلنا في سر شركة ربنا يسوع المسيح، في صومه وكل أعماله على الأرض.. فالحقيقة إحنا بنعتبر نفسنا -زي ما بيقول الرسول- أعضاء في جسم المسيح.. وكل ما صنعه ربنا على الأرض؛ صُنع لأجلنا، وصُنع بنا أيضًا.. لأننا من لحمه ومن عظامه كقول الرسول ***"لأننا من لحمه ومن عظامه"..*** فالكنيسة هي جسم المسيح، فالمسيح حط نقط في الطريق، عاشها حرفيًا.. لا لسبب؛ إلا لأن الكنيسة لازم تعيشها أيضًا حرفيًا.. وليس المقصود بهذا إنه مجرد الإهتمام بالحرف؛ ولكن لأن ربنا يسوع هو الطبيب الحقيقي، خالق نفوسنا، إللى عارف طريق خلاصنا.. فخرج للبرية ليُجَرب.. خرج للبرية.. وبعدما صام أربعين يومًا جاع.. وطبعًا المسيح ممكن ماكانش يجوع خالص -كإله- لأن القوة

الإلهية إللى فيه ممكن ما تخليهوش يجوع.! لكن كون إن الإنجيل بالنَص وبالحرف يقول إنه هو في آخر الأربعين يوم جاع، وبعد ما جاع جاله الشيطان يجربه؛ إذًا ده يستوقف نظرنا.! إن الصوم لازم يكون فيه جوع، ولازم يكون فيه تشكيك.. الإتنين مع بعض.. يجوع -عشان كدة إحنا بنصوم إنقطاعي- وبعدين فيه تشكيك.. وهو نفس الكلام إللى بيقوله الشيطان زمان؛ بيقوله في كل وقت.. يقوله إنت تعبت، وجُعت، وصحتك، وظروفك، وحياتك، وخد كمان.. آدي آية من الإنجيل من العهد القديم من سفر التثنية، بيقولهم إنتم لما كنتم في البرية؛ كان ربنا بينزلكم المَن من السماء، وكان قادر إنه يطلعلكم من الحجارة دي طعام خبز.. الآية موجودة عندك.. وفاضل إن إنت تطلب من ربنا.. فجوع الرب يسوع جزء مهم جدًا من برنامج الصيام، والكلمة دي إن ما كانتش إتقالت؛ ماكانتش كشفت سر الصوم الإنقطاعي، إن الصوم مصحوب بالجوع.. والجوع في ذهن الوحي الإلهي... مرة ربنا يسوع قال ***"طوبى للجياع والعطاش إلى البِر لأنهم***

يشبعون".. فهو جوع في مظهره جسدي يتحوَّل إلى عطش إلى الله، وبعدين يبقى مافيش مفر أو مافيش حل غير إن الإنسان يشبع من ربنا.. لكنه جوع.. بعد الأربعين يوم جاع.. فكلمة جاع دي مهمة جدًا.. بتكشفلنا الصيام شكله إيه.. أو عطش.. بتكشفلنا سر عطش الرب على الصليب.. صحيح جسده عطش للماء؛ ولكن نفسه أيضًا كانت عطشانة للنفوس إن هي ترجع لربنا.! أنا برضه عايز أثبِّت في ذهننا إن إحنا أعضاء في جسم المسيح، كل ما يحدث للمسيح لازم يحدث لينا كعضو فيه.. عشان كدة يهمنا خالص في صوم الأربعين المقدسة إن الكنيسة كلها تشترك في هذا الصوم.. بعدين إنت تقول مثلاً ده حرية شخصية أو إختبار فردي شيق جميل.. أقولك بس إحنا كلنا أعضاء في جسم واحد.. فالأعضاء دول لازم يكون لهم إحساس واحد، الرب جاع والكنيسة كلها جعانة للمسيح.. في نهاية الأربعين يوم الأربعين يوم دول برضه سر من أسرار المسيح.. أو نقطة على الطريق أيضًا، أربعين يومًا إختلاء.. وده ربط خطير جدًا بين

الصوم وبين الإختلاء.. يعني الصوم في مفهومه في ذهن الرب يسوع؛ هو خروج من وسط العالم، وإعتكاف في الجبل.. من أجل هذا يا أحبائي أصبح فكرة الصوم عندنا لازم يكون لها منهج خاص، المنهج ده عبارة عن منهج يظهر فيه كلمة الإعتكاف.. إعتكاف عن الزيارات شوية، إعتكاف عن النزول كتير من البيت، إعتكاف عن التليفزيون، إعتكاف شوية عن قراءة الكتب إللى مالهاش لازمة، إعتكاف.. الصوم مش بس جوع.. لأنه هو لما إبتدا يصوم؛ خرج للبرية.. وكان ممكن إنه يكمل هذا الصوم وهو في وسط الهيصة بتاعة العالم.! فالصوم هايبقى عبء تقيل على النفس؛ إلى أن يتحوَّل إلى متعة روحية.. وهذه المتعة الروحية مش ممكن هاتتم غير في الإختلاء بالله.. والإختلاء بالله ها يكون في البرية، في المخدع، الإعتكاف يعني.. حتى في العهد القديم لما كان يتكلم عن الصوم يقول نادوا بالصوم، نادوا بإعتكاف.. يعني كان يربط الصوم بالإعتكاف.. فربنا إعتكف لكي نعتكف نحن أيضًا.. والإعتكاف ده مش إنعزال؛ ولكنه إمتلاء من أجل

العالم إللى إحنا إعتكفنا عنه.. إعتكاف.. بعدنا شوية عن العالم وأصواته المزعجة الغريبة؛ لكي نمتلئ بالروح، ونرجع أيضًا للعالم ونحن في قوة الروح.. ماكانش ممكن أبدًا إن يكون الترتيبات دي جاءت إعتباطًا؛ لكن كونه إن هو نمرة واحد يختلي.. نمرة إتنين يصوم.. نمرة تلاتة يجوع.. نمرة أربعة يُجَرَّب.. إذًا واضح إن دي خطوات بتعيشها الكنيسة.. لأن الكنيسة أعضاء جسم ربنا يسوع المسيح.. إللى عمله إتعمل لينا.. وبعدين من ناحية تانية إللى يمشي في هذا الطريق يبقى المسيح ماشي معاه في نفس الطريق، ويُضاف صوم ربنا يسوع المسيح إلى صومنا الهزيل الضعيف ده.. لما نقول إن الكنيسة كلها أعضاء في جسم واحد، ولازم يكون لها الروح الواحد وتكون عايشة في هذه الأربعين المقدسة في صوم حقيقي؛ يبقى إذًا المسيح رأس الكنيسة هو قائد هذا الصوم، ويبقى المتخلف عن هذا الموكب بيحكم على نفسه حكم صعب.. لأن رأس الكنيسة صايم.. الكنيسة كلها نادت بإعتكاف، وبصوم، وبجوع، وتعرَّضت للتجربة أيضًا.

نيجي للتجربة -إللى هو موضوعنا- ولو إننا ما نقدرش نفصلها عن الصوم زي ما شوفنا بترتيب الوحي الإلهي.. الشيطان راح يجرَّب المسيح.؟ لأ.. المسيح إللى راح للشيطان.! وده وضع مختلف عننا تمامًا.. ما يصحش واحد مننا يروح للشيطان عشان يجرَّبه؛ لكن هذا الوضع مقبول للمسيح.. مقبول للمسيح لأن الشيطان مالوش حاجة في المسيح.. مافيهوش ضعفات، مافيهوش خطية عشان يعاكسه منها الشيطان.. عشان كدة ما راحلوش.! لكن ليه المسيح راح.؟ إذا كان الشيطان مش قادر يروح للمسيح لأنه ليس فيه خطية واحدة ولا منفذ للخطية؛ طيب ليه المسيح راح.؟ يا أحبائي ثقوا تمامًا -لابد إن النقطة دي تكون ثابتة في ذهننا- إن المسيح رأس الكنيسة.. وإن المسيح لم يجرَّب لذاته، ولم ينتفع للتجربة لذاته، لأن الشيطان ده لا يساوي شيء أمامه.. لكن المسيح جُرِّب عننا، وإنتصر لينا، وقادنا في هذه المعركة الرهيبة، إللى فيها أعلن الشيطان كل قوته وكل سطوته، وإنتصر فيها المسيح الإنتصار الرائع القوي ده..

فالمسيح هو إللى راح للشيطان قاله ياللا نخلص الموضوع القديم إللى بينك وبين الإنسان من أيام لما خرج من الجنة.! ويوم لما خرج من الجنة إنت كنت فرحان، وإعتبرت إن ده إنتصار ليك على الجنس البشري.. ومن أجل هذا أنا لبست التوب البشري وصرت أخ ليهم، وشاركتهم في اللحم والدم.. وأنا دلوقت جاي نيابة عنهم عشان خاطر أمسح العار بتاعهم، عشان خاطر أتجرب.. عشان خاطر أخُش معاك في معركة.. عشان خاطر أشوفك وإنت بتنهزم قدام ولادي.. فإنتصار المسيح إنتصار الكنيسة كلها.. أرجع وأقول تاني إن المسيح هو الراس، والكنيسة الأعضاء.. إحنا كلنا أعضاء في جسمه.. إنتصار الرب على الشيطان؛ إنتصار لينا كلنا.. ودي نقطة من الناحية اللاهوتية عميقة جدًا.. إن النصرة بالنسبة للإنسان المسيحي شيء ليس حدث متوقع في المستقبل؛ لكنه حدث تم في الماضي.! لأن العدو إللى إحنا بنتعامل معاه -إللى هو الشيطان- قد هُزم فعلاً مش لسة هايتهزم.. تقولي طب فيه ناس بيبهدلهم الشيطان الأيام دي.! أقولك همَّ

بكيفهم بيروحوله.! همَّ مش العيب في الشيطان لأن قلبهم همَّ ميَّال للعالم، وميَّال لهمومه، وميَّال لإرتباطاته.. وهم بيروحوا بنفسيهم، برجليهم.. وبيبهدلهم الشيطان.! لكن الشيطان ما يقدرش ينتصر على أولاد الله أبدًا أبدًا أبدًا.. وإن النصرة إللى بنتكلم عليها؛ ليست حدث هايتم لينا في المستقبل.. وموقفي بالنسبة للشيطان قد حُدد وإنتهى من زمان، من التجربة على الجبل.. وإنتصار ربنا في التجربة هو إنتصار للكنيسة كلها.. عشان كدة نفسي نسمي الكنيسة بتاعتنا الكنيسة المنتصرة.. لأن التعبير ده دخلنا من الغرب شوية.. يسموا الكنيسة إللى على الأرض الكنيسة المجاهدة والكنيسة إللى في السماء الكنيسة المنتصرة.. إحنا مش هانسميها كدة، إحنا هانسمي الكنيسة إللى تحت الكنيسة المنتصرة، وإللى فوق الكنيسة المنتصرة برضه.. إللى تحت إسمها الكنيسة المتغربة؛ زي مابيقول معلمنا بولس الرسول وإللى فوق الكنيسة المستوطنة عند الرب.. يعني الكنيسة إللى وصلت بسلام، والكنيسة إللى في أرض الغربة.. لكن ليه

ما نسميش الكنيسة إللى على الأرض الكنيسة المنتصرة إذا كان رأسها إنتصر خلاص.؟! دي ناحية مهمة قوي.. تخيَّل معايا بقى إن الكنيسة دي -إحنا كأفراد شعب كدة أعضاء في جسم المسيح- عايشين في عمق النصرة.! تقولي ما ساعات يا أبونا بنقع وقعات جامدة.. أقولك ولا يهمك لأن الراس بتاعنا إنتصر.. لكن وقعاتنا دي سببها وحاشتنا إحنا.. لكن إحنا لو إكتشفنا القوة الغير محدودة الكامنة فينا قوة الرب يسوع؛ لعاشت الكنيسة في عمق النصرة.. ودي مستوى حياة الكنيسة؛ مش مفروض تعيش أقل من كدة.. كنيسة الشهداء.. يعني كان إضطهاد.. يعني مش زي البكَش بتاع الأيام دي.! وكان الإضطهاد إضطهاد.. وكانت الكنيسة منتصرة ورافعة راسها.. كانت الكنيسة كنيسة الصلاة، كنيسة العبادة.. كان يقولك يسمعوا أصوات الرهبان في الصحراء زي أبراج الحمام إللى بتناغي كدة، وكانت حياتهم الأسرية حياة مسيحية كاملة.. لو دخلت أي بيت مسيحي تجد المكان بتاع الصلاة، تجد العيال إللى حافظة المزامير، تجد الترتيل طول

النهار، لو طلعت للغيط أو للزرع تجد العيال بيزرعوا ويرتلوا، الكنيسة عاشت في نصرة مستمرة.. مش عاوز أقول النصرة دي أو الكنيسة المنتصرة دي إسم لسة هاناخده في السماء، لأ.. نحن الكنيسة المنتصرة متغربة عن الرب.. صح.! إن إحنا بنجتاز في الغربة لكن أنا باسميها باقول ليه هي الكنيسة المنتصرة.؟ لأن الكنيسة دي رأسها الرب يسوع؛ إزاي ماتكونش منتصرة.؟ وهو إنتصر على الشيطان في التجربة، وسحقه على الصليب، وداس الموت بالموت، وأدان الخطية بالجسد.. في كل الإتجاهات حارب وإنتصر.. الشيطان على الجبل، والشيطان تحت الصليب، والموت كسره ودان شهوات الجسد في الجسد، لأنه حمل خطايانا كلها على الخشبة.. هو ده المسيح بتاعنا إللى مش عايز أتحرك حركة في الصوم من غير ما أكون لازق فيه.. هو راسي.. هو رأس الكنيسة.. أرجوك ما تصومش وأرجوك ما تحاولش تجاهد لكن الأول إكتشف إن إنت عضو في جسد المسيح؛ وبعدين صوم وصلِّي وجاهد.. هاتلاقي الأمور كلها مفرحة ولذيذة

وسهلة، لأنه طبعًا لما يبقى المسيح هو قائد كل حركاتنا يبقى وضع تاني خالص.. إمتى يبقى الصيام عبء.؟ والتجربة عبء.؟ وأبقى خايف ومرعوب من الشيطان.؟ لأن إحساسي بفرديتي.. عايز أقول إن الكنيسة جماعة المؤمنين، مش جماعة.! جماعة للمؤمنين ده تعبير ناقص خالص؛ لأن أي جماعة ممكن تقعد في أي حتة لكن الكنيسة أعضاء في جسم المسيح.. عشان كدة لنا أب واحد، لنا أم واحدة، لنا معمودية واحدة، لنا روح واحد مالناش روحين، لنا جسد واحد بنأكله.. أنا إتعلمت الدرس ده من شاب صغير زمان يمكن من ١٥ سنة وأنا لسة قسيس جديد كدة وبعدين جاي يعترف الشاب ده خادم لطيف تقي حلو عندنا في الكنيسة مش موجود دلوقت، وبعدين وهو بيعترف قعد يعترف بخطايا صعبة شوية، أنا ماكُنتش مصدق.! قلت إيه يا أخويا ده بيتكلم عن نفسه ولا الولد ده بوشين.؟ جوة الكنيسة شكل وبرة الكنيسة شكل.! وبعد ما يعترف وتنزل الدموع من عينيه يقولي إديني يا أبونا عقاب على الخطايا بتاعتي دي أو حاجة

تدريب ويقوم.. وبعدين أنا إحترت.!! في يوم من الأيام قولتله ليه إنت بتحكي خطايا وإنت في الكنيسة لك سلوك معين.؟ فقالي يا أبونا أصل أنا ساكن في شقة وليَّ زميلي مسيحي ودي خطاياه هو مش أنا، مش أنا وهو أعضاء في جسم واحد.! هي خطيته يعني مش بتجرح المسيح زي ما خطيتي بتجرح المسيح.! قلت يا سلام آهو ده الإحساس العميق إللى وصل إلى إن فعلاً الكنيسة كلها جسم واحد، أعضاء وراسها هو المسيح.. وكون إن أنا أجرحه أو إنت تجرحه ما فرقتش أبدًا.. بهذا الإحساس ممكن نصوم وبهذا الإحساس ندخل في التجربة، وبهذا الإحساس نحتمل ضعفات إخواتنا، وبهذا الإحساس تبقى خطية أوحش إنسان في الكنيسة هي خطيتي أنا، إيه الفرق.؟ ما هو مسيح واحد مش إتنين.. لو كانوا إتنين كنت أعمل زي الإبن الكبير ساعة لما قال لأبوه وأنا مالي.. أنا ماعملتش حاجة وحشة، هو إبنك الضال ده الوحش إللى زي الزفت، لكن أنا بإستمرار في طاعتك.. فالكنيسة في حركتها في صومها في إعترافاتها كنيسة واحدة.. في آلامها في جرحها جرح

واحد، في خطايا إذا كانت كل خطايانا بتتحط على الذبيحة؛ يبقى إيه الفرق بين خطيتي وخطيتك.؟ مفروض عشان أكون مسيحي مضبوط أبتدي أحس بإحساسات كل فرد في الكنيسة، وأول ما أخويا ما يعمل خطية تبقى خطيتي أنا بالضبط مافيش فرق؛ لأن الإيد دي والإيد دي واحد مش إتنين، وأول لما نتحرك للصوم نتحرك كلنا بقوة واحدة، ولما نعيش في حياة النصرة نعيش ككنيسة واحدة قوية منتصرة الشيطان تحت رجليها.

خرج المسيح -رأسنا- ليُجرَّب من إبليس.. جربه ٣ تجارب يمكن الرسول تعرض لهم مرة تانية قال.. شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة.. أعتقد همَّ دول التلاتة الأولانية الخبز شهوة الجسد.. والتانية شهوة العين وممالك الأرض.. والتالتة تعظم المعيشة إرمي نفسك من فوق.. همَّ دول التجارب إللى عرضهم الشيطان.. إشمعنى تلاتة.؟ خلِّي بالك كويس صدقني لو درست التلات تجارب دول كويس خالص؛ هاتبقى إنت غطيت كل مجال الحرب بتاع الشيطان

معاك.! لأن التجربة دي مش حاجة جات كدة في السكة؛ التجربة دي متخططة ومترتبة كبرنامج مُحكم جدًا لطريق النصرة للإنسان البشري مع الشيطان.. مُحكم.. كفاية التلاتة دول.. شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظم المعيشة قبل ما نرجعلهم تاني.

نبتدي بشهوة الأكل.. يقوله حوِّل الحجارة إلى خُبز.. قاله بس ***"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان"..*** لكن بالمسيح يحيا الإنسان، لإن معنى إنه بيقوله بكل كلمة تخرج من فم الله -المسيح كلمة الله- يبقى عايز يقوله بالمسيح يحيا الإنسان.. وبعدين عايز يقول يا بعيد يا شيطان يا غبي ما هو أنا المسيح كلمة الله إذا كانت الآية بتقول.. ***"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله"..*** يبقى أنا الحياة كلها إنت بتقولي إيه.! فالمسيحي شخص أخد الحياة الأبدية في شخص الرب يسوع؛ إذًا هو الحياة.. إنت بتكلمني دلوقت عن الحياة بالخبز.! وليه أخد الخبز.؟ لأن الخبز له تأثير خطير جدًا في حياة الإنسان -حكم العادة- بحكم

إن الإنسان من طفولته بيلاقي رغيف العيش يأكله الصبح والظهر وبالليل.. وإذا كان فقير أو غني أو مريض أو سليم آهو لازم ياكل العيش.. فحتى إسمها لقمة العيش.! فأصبح الإنسان عنده إحساس في كل كلمة يقولك بس حتى الواحد يجيب لقمة عيشه.. إحساسه إن العيش ده هو إللى بيعيشه.. المسيح قال لأ.. ما هو أنا إللى خالق العيش، وأنا إللى خلّيت النفس دي تدب فيها الحياة، وأنا إللى وهبت العيش ده الحياة عشان يديهولكم؛ لأن ده كان مدفون في الأرض بذرة، وطلعت شجرة، وبقت قمح، واتطحن، وإديتهولكم تاكلوه كعيش.. لكن إللى عايز أقوله إن عايزك وإنت بتاكل رغيف العيش ماتنساش إن العيش كمادة مايديش حياة؛ لكن الحياة جوة العيش من الله نفسه.. عشان كدة أنا بأصلي على الأكل.. عشان كدة أنا بأحس إن اللقمة دي بيديهاني ربنا.. ***"ليس بالخبز وحده"..*** ربنا عايز يخلع مننا هذا الإحساس.. الإنسان بيعرق طول النهار ويقولك عشان لقمة العيش.! لقمة العيش.! فالتجربة

الأولانية تجربة الخبز.. والخبز ده حياة الإنسان كلها.. آدم قبل السقوط كان له حياة غير مستقلة عن الله، كان يحس كدة إن ربنا بس الصبح كدة مع ريح الصباح يسمع صوته يعيش على دي طول النهار، ويقعد قلقان طول الليل يمكن يطير نومه كله في إنتظار يسمع صوت ربنا مرة تانية.! أكلته.! كل يوم ياكل أكلة من ربنا، يسمع صوته ويعيش عليه، كل يوم يقرأ الإنجيل مثلاً بالنسبة لينا ياخد آية ويعيش عليها، تقرا إنجيلك كدة ده تدريب مهم خالص خد آية ولو واحدة وترددها طول اليوم وتعيش عليها.. وتجرب كدة ممكن الآية دي تديك قوة حياة زي الخبز ولا أكتر كمان.! ***"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان"..*** وبعدين كل ما نتعمق في العصر المادي إللى إحنا فيه ده؛ تبقى مشكلة الخبز هي المشكلة الأساسية لكل الشعوب وللعالم كله.. ويبقى الخبز هو حياة البشرية والمجاعات بتاعته بسبب عدم وجود الخبز.. وبعدين الناس إللى عندهم خبز كتير وفايض عنهم دول في ملء الإطمئنان؛ لكن تبص تلاقي يفاجئهم أمور كتيرة..

مشاكل، ضيقات، أمراض، أتعاب، موت، ولا الخبز ينفع حاجة.! الراجل الغني إللى خزِّن في مخازنه قاله.. ***"يا غبي في هذه الليلة تُطلب منك نفسك"..*** خلِّي الخبز ده يديك حياة.! المسيح لما علق بقى على الحتة دي، قالهم إسمعوا.. إنتم لسة مش هاتقدروا تعيشوا كويس؛ لأنكم مش فاهميّني.. أنا رأس الكنيسة وإنتم أعضاء في جسم الكنيسة.. طب يبقى الحياة تيجي منين.؟ ***"أنا الكرمة وأنتم الأغصان"..*** ده مني أنا.. الحياة جاية مني.! تعرفوا في العهد القديم كنت بانزِّل لكم أكل من السماء.. بيتعجن ويتخبز في السماء.! تخيل هذا بقى.! آباؤكم أكلوا المن ده وماتوا.!! أُمال إحنا إيه.؟ قال لأ.. إنتم يا كنيسة -يا بتاعة العهد الجديد- أعضاء جسمي بقيت حياتكم مني أنا.. ***"آباؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا"..*** ولكن أنا هاديكم جسدي ودمي تاكلوه وتعيشوا به حياة أبدية.. ولا يهمكم حتى القبر، ولا التراب، ولا أي ضيق في هذا العالم.. لأن إنتم بتملكوا الحياة نفسيها.. بيقوله يا شيطان ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان لكن بي أنا كلمة الله يحيا الإنسان..

فأنا الحياة.. يا بخت الإنسان إللى أخد المسيح حياته، يقول عنه ربنا ***"لن يموت إلى الأبد"..*** ممكن تعيش هذا الإحساس.؟! وبعدين إحساسنا في التناول يكون إزاي.؟ لو تاخد بالك تلاقيه مترتب بترتيب التجربة على الجبل.. صوم، وجوع، وإشتياق؛ وبعدين آكُل جسد الرب ودمه، ونصرة.. وراء بعض.. عشان كدة حتى في الأيام إللى مافيهاش صيام، لازم نصوم قبل المناولة تسع ساعات أو نصوم من الساعة ١٢ بالليل.. عايز أمر في نفس الطريق إللى مر فيه المسيح.. صام، وجاع، وبعدين قال طب حوِّل الحجر إلى خبز.! قاله لا ما تحياش بالخبز؛ لكن بكلمة الله.. فين كلمة الله.؟ على المذبح.. جسده ودمه المذبوحين من أجلنا.. دي التجربة الأولى، تجربة الخبز، تجربة حياتنا كلنا.. عاشها دانيال.. قاله جربني عشرة أيام، وقاله إنت عايز تحط راسي تحت السيف.! الملك قال لازم تاكلوا وتشربوا كويس.. قاله جربني.! الحياة مش بالعيش، ولا بالخمر بتاع الملك، ولا بحاجات.. جربني عشرة أيام، إديني القطاني، إديني بس.. في نهاية العشرة أيام

كان أجمل وجه من كل زملائه، وصحته أحسن، وكان عقله وذكاؤه أعطاه الله حكمة أحسن من كل حكماء عصره.! أُمال.. واحد عايش بقوة ربنا.. إختبار الكنيسة النهاردة؛ بإن هي تعيش بالحياة الأبدية بالمسيح، مش تعيش بالخبز.! الكنيسة النهاردة بترتكن على السند بتاعها، الوقف بتاعها، الفلوس بتاعتها، المقتنيات بتاعتها.! إحنا كأعضاء في جسم الكنيسة برضه حياتنا كلها بتلف حوالين النقطة دي.. لكن إذا وصل الإنسان المسيحي فعلاً إن حياته من الله فعلاً، وإنه هو واهب الصحة وواهب القوة؛ يبقى ها يبقى زي دانيال.. ***"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله"..*** لو إبنك ما أكلش الصبح أو ما أكلش الظهر تبقى زعلان جدًا، والأم زعلانة وتقول الواد صحته بالبلاء.. ولكن لو ما قرأش الإنجيل أو ما أخدش الآية كتبها في قلبه ورددها وإجتر فيها طول النهار دي ماتهمش.!! طب وإيه يعني.؟! هايعيش إية.؟ بتديله حياة الجسد.! تراب ولد تراب.. أديله حياة الروح.. إهتمينا بالجسد كتير، إهتمينا بالأكل كتير،

إهتمينا باللبس كتير جدًا جدًا فوق الوصف.. والعصر ده إسمه عصر اللبس، عصر الجسد.. ولكن ليست الحياة من الله.. معاك قرشك في جيبك تقدر تعيش، مامعاكش ماليكش حياة.! لا يا أحبائي.. سيظل فيه نفوس شاهدة أمينة إن حياتها من الله وتعيش في أعماق نفسها إنه.. ***"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله"..*** التجربة الأولى تجربة الخبز.

التانية.. ***"أوقفه على جناح الهيكل وقال له إن كنت أنت إبن الله"..*** أنا عاوز أربط بين التجربتين.. التجربة الأولانية بيقول.. ***"إن كنت أنت إبن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزًا"..*** والتجربة التانية بيقوله ***"إن كنت أنت إبن الله فألق بنفسك إلى أسفل"..*** يبقى التجربتين لو تشوف المقدمة بتاعتهم تلاقيها واحدة.. إن كنت أنت إبن الله.! فالحرب هنا جاية منين.؟ الحرب تشكيك.. حرب نفسية.. فيها تشكيك.. ***"إن كنت أنت إبن الله"..*** عايز يشككني إن أنا إبن لربنا؛ لأن أنا مسنود على ربنا، وبأقول ده أبويا السماوي.. وكل يوم أصلي

وأقول أبانا الذي في السموات.. إذا كنت أنا مسنود على ربنا؛ فهو يقولي تعال بقى إعمل إمتحان لربنا إللى بتسميه أبوك السماوي وخليه يخش في الإمتحان ده، وإن كان هو أب فعلاً يجيبلك طلباتك، هو كدة الأب.. يعني الأب مش يبقى أب بالفعل ولا أب بالكلام.؟ قال جينا ساعة الجَد أهو.. قال الإمتحان أهو إذا كان ربنا ده أب فعلاً ينجحني في الإمتحان.! إذا كان أب يخلي العيال طريقهم يبقى سالك وكل حاجة كويسة.! إذا كان ربنا أب... شوف التجربة بدأت إزاي.! ***"إن كنت إنت إبن الله"..*** وصدقوني يا إخوتي إحساس إن ما فيش حد مننا أو الشيطان ناجح فعلاً في حربه مع الكنيسة إنه يشكك.. شكِّكنا في أبوة الله.. وكلمة أبانا الذي في السموات بتتقال كَر فَر كدة يا داري بيها يا مش داري بيها.! لكن حقيقةً إن مسيحيتنا كلها بتدور حوالين إن الله أب لينا.. إذا صليت صلي في مخدعك وصلي لأبيك.. إذا صومت ما تخليش حد يعرف وأبوك هو إللى يعرف.. إذا أعطيت صدقة أبوك السماوي يديك.. ***"كونوا كاملين كما إن أباكم الذي في***

السموات كامل".. "لم تأخذوا روح العبودية بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبانا الآب".. فقدان روح المسيحية في العصر ده سببها وصل الشيطان إن هو يشككنا في أبوة ربنا أب فعلاً.. فعشان كدة الشيطان بيحارب المسيح ويقوله إن كنت إبن لله في التجربتين و(إن كنت) دي أسلوب تشكيك قديم، من أيام حواء.. لأنه هو قال هل حقًا إن الله قال لكما لا تأكلا من كل شجر الجنة.؟! يا كداب هو حتى ربنا قال شجرة معرفة الخير والشر وإنت تقول من كل شجر الجنة.! وحقا إن الله.! صحيح الحكاية دي.. أما حاجة عجيبة صحيح على ربنا ده.! ومنين أب ومنين حنين عليكم؛ ومنين بيقولكم إن أنا إللى يمسكم يمس حدقة عينه.؟ ومنين بيقول إن هو بذل إبنه الحبيب من أجلنا.؟ ومنين كل ده؛ ومنين هو حارمكم من الشجرة دي شجرة معرفة الخير والشر.؟ فين الأبوة دي.؟! دي ناحية خطيرة خالص.. يمكن إحنا سمعنا في الآحاد إللى فاتت عن أبانا الذي وإن الله نفسه عاوز يخلينا نعيش كأولاد له بإحساس البنوة العميق.. أولاد،

كل رأسمالي في مسيحيتي إن أنا ليَّ أب سماوي، أب حلو، أب قدير، وأب عظيم، وأب بيحبني، وأنا زي الزفت وخاطي، وأب حضنه عمره ما إتقفل في وشي في عز خطيتي.. وبأقولك -بالإختبار يعني- حتى في وسط الخدمة.! ولو حد غرقان في خطيته؛ الخدمة تنجح أكتر.. كان ربنا يعلمني كدة ويقولي أنا برضه حنين على الخدمة مش هاعاملهم بأعمالك.. في حياتي الوحشة دي ربنا ينجح طريقي أكتر.! كنت أتكسف وأقول إيه الأبوة دي كلها.؟ أبويا السماوي وحضنه مفتوح ولذته إنه يحط شماله تحت رأسي، ويمينه تعانقني، دي متعته.! يقف كدة يحضن فيَّ.. هكذا عاش القديسون، في أبوة الله الكاملة عاش أولاد الله، عاشت الكنيسة.. عاشت الكنيسة كدة مش هاقول كما تجمع الدجاجة فراخها -المثل إللى قاله المسيح- لا أكتر من كدة.! ده هو بس كدة حب يديهم مثل بسيط الدجاجة أهي بسيطة يعني.. لكن أنا باتكلم عن ربنا مش يقول جمعهم تحت جناحيه يقول.. ***"حملتكم على أجنحة النسور"..*** ده أنا شيلتكم على أجنحتي كدة وطِرت بيكم..

والشيطان هنا هدفه الأول إنه يشككني في أبوة الله، أبوته ليَّ.. إن كنت إنت إبن الله بصحيح.! وبعدين هانيجي عند نقطة مهمة خالص إحنا دايمًا بنقف فيها في العالم.. صحيح إحنا أولاد ربنا ولا مش ولاد ربنا.؟! إن كنا أولاد ربنا ليه ربنا ساعات بيسيبنا.؟! ويبتدي التشكيك ده.!! إن كنا أولاد ربنا لازم نبقى شكله شكل أبونا السماوي.. إن كنا أولاد ربنا ما هو لازم نبقى أولاد قديسين.. وإن كنا ولاد الله فيبقى آمالنا في السماء عند ربنا.. المولود من الجسد جسد والمولود من الله أو من الروح روح.. أعطانا سلطان.. شوف بقى مش ولدنا.. ***"أعطانا سلطان أن نصير أولاد الله مولودين ليس من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل لكن من الله ولدوا والكلمة صار جسدًا"..*** ولما يتكلم بقى يقول أيها الآب دول... أنا إبنك بالطبيعة ودول أنا جبتهملك بالتبني.. أريد أن هؤلاء يكونون معي حيثما أكون أنا، وأريد أن يكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم.. فمشوار الصوم بتاعنا وإحنا ماشيين في طريق التجربة نعيش وإحنا رأسنا مرفوعة كدة؛

لأن النصرة حقيقة عاشتها الكنيسة وتمت فيها.. ونعيش كدة، ونمشي كدة وإحنا في حضن أبونا السماوي في الصيام؛ بإحساس إن الحياة كلها من الله وليست من الخبز أو من أي إمكانية بشرية.. لكن الله هو واهب الحياة بتاعتنا كلها.

بعدين التجربتين التانيين واحدة كانت بيقوله ترمي نفسك من على جناح الهيكل لأن فيه تقليد يهودي في التلمود بيقول كدة إن المسيح لما هاييجي هاييجي على جناح الهيكل.. الشيطان خبيث وقاري التلمود وعارفه كويس.. وعارف إن المسيح عارف كل حاجة في التلمود.. فقاله تعال على جناح الهيكل عشان يديله إيه هو فاكره إنسان عادي عشان يديله إحساس العظمة.. المسيح لما هاييجي –في التقليد اليهودي- هاييجي على جناح الهيكل؛ فقاله تعال على جناح الهيكل وقاله إرمي نفسك وهو يبعت ملايكته يخدمونك.! المسيحية تميل إلى الإتضاع الكامل.. ليه أرمي نفسي وليه الحركات البهلوانية دي.؟! ده إحنا ماعندناش معجزة في الكتاب المقدس فيها ناحية إندفاعية كدة.! المسيح كان لما

يشوف واحد.. بيقول لما رأى إبن أرملة نايين تحنن يسوع وقال لحاملي النعش قفوا، فلمس النعش وقام.. لما لقى الناس جعانة أكِّلها.. معجزات ربنا يسوع ممزوجة بحبه وعطفه وحنانه.. أطلع على جناح الهيكل.. والإستعراض ده ليه.؟! وإيه تعب كنيستنا أكثر من الإستعراض.!! وزمان كانت كل حاجة في الكنيسة على رأي المثل البلدي تداري على شمعتك تنور.! الأقباط كدة عبادتهم سرية، وعلاقتهم مع ربنا في الخفاء، ومخادعهم تزلزل معاقل الشياطين، وعبادتهم في الكنيسة في هدوء وإتضاع ووداعة، ودي الصفة المميزة.. ***"كل مجد إبنة الملك من داخل"..*** وكان المسيحي مسيحي بإيه.؟ مش بعضلاته؛ بقوته إللى جوة، بإيمانه الجبار.. كانوا بيضحكوا عليهم يفتكروهم مايستحملوش.! يطلع عيِّل صغير زي كدة يخوف قائد.. إيمان قوي جبروت داخلي.! ***"كل مجد إبنة الملك من داخل"..*** إمتى يرجع الوقت إللى الكنيسة تستعيد مجدها من جوة مش من برة.؟ مش من الزخرفة الخارجية.

والتجربة التالتة يقوله أديك ممالك الأرض.. أولاً هو كذاب وأبو الكذاب، ولا هايدي ولا حاجة.. لكن هو دي طريقته، شهوة العيون.. بص كدة طب إحنا عايشين التجربة دي دلوقت.. شهوة العيون.. شهوة العيون مشكلة الإنسان النهاردة، مشكلة إللى في بيته ويبص على الحاجات إللى في بيت جيرانه ومش في بيته، مشكلة البنت إللى تبص لفستان زميلتها ومش لابسة زيها، مشكلة إللى شاف حاجة من برة وإللى ما شافش حاجة، مشكلة العيون.. يقولي أديك كل ده بقى.. ياللا بس مشي ورايا وأعطيك جميع ممالك الأرض، أديلك وتملأ عينيك منها مش عايز تبقى ملك.؟! قاله يا شيطان يا غبي يا بائس، أنا جاي أملك مُلك روحي.! لسة ناس بتتكلم عن المُلك المادي على الأرض.. لسة اليهود مستنيين المسيح ييجي ويملك في أورشليم وبيتحاربوا.! وبيعملوا لسة كل ده.. لسة الناس بتفكر إن المسيح هاييجي يملك مُلك أرضي.! المسيح ملك وخلاص.. إسمع المزمور بيقول إيه.. ***"الرب قد ملك"..*** فعل ماضي ***"على خشبة"..*** على الصليب

وهو على الصليب قال كدة.. ***"أنا إن إرتفعت أجذب إليَّ الجميع"..*** المسيح مالك على قلبنا كلنا.. مين يفرط في المسيح لو إدوله العالم كله.!! يعني لو الشيطان جالك وقالك خد ممالك الأرض كلها وأسجدلي؛ تقوله لأ.. ما أسجدش غير للمسيح هو ملكي.. فمُلك المسيح تم فعلاً على قلبنا.. لكن نرجع تاني وأقول شهوة العيون.. شهوة العيون.. عشان كدة ربنا قال آية خطيرة جدًا قال ***"سراج الجسد هو العين إن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيرًا وإن كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلمًا"..*** النهاردة مطلوب العين البسيطة، العين إللى بتشوف مجد ربنا، العين بتاعة الطفل إللى فيها البراءة، العين إللى هي مش عين حاقدة، ولا عين حسودة، ولا عين شهوانية، ولا عين بتشتهي، ولا عين ما يملاهاش غير التراب.. العين إللى قال عنها سفر الجامعة.. ***"العين لا تشبع من النظر والأذن لا تشبع من السمع كل الأنهار تصب في البحر والبحر ليس بملآن"..*** تشبع إمتى.؟

دي التجربة التالتة.. وبعدين إتخزى الشيطان.. أنا مش عاوز أطول لكن هو ده منهج لحربنا.. فالشيطان بيحاربنا بتجربة الخبز، وتشكيكنا في بنوتنا الله، ورعاية الله للكنيسة في شوية إضطهادات في شوية مشاكل وبتاع، يحاربنا بالشكلية في الكنيسة عشان يخلِّي المجد بتاعنا مجد خارجي في منظر الكنيسة والأبنية الفخمة و و إلى آخره.. ما يخليهوش جوة الإنسان، وبعدين يحاربنا بشهوة العين.. العين دي عشان العين دي ما تستريحش أبدًا تفضل زايغة زايغة زايغة وإيه على رأي واحد من آبائنا يقولك العين دي عاملة زي الكاميرا تعمل النيجاتيف (negative) العفريتة دي تعمل النيجاتيف دي تطبع عليها كام صورة تطبع زي ما إنت عاوز.. تطبع ألف الفين عشرة آلاف صورة.. تبص تلاقي حاجة دخلت عينك ويمكن عدى عليها يمكن ١٠ أو ١٥ سنة تكون نايم في حلم وتحلم بيها تاني.! صورة مطبوعة جوة يعني بس مجرد تتطبع على النيجاتيف دي تطبع صور صور صور صور مالهاش بداية ولا نهاية.. الشيطان إتخزى.. وإتخزى لأن

المسيح كشف طرق الحرب بتاعته التلاتة وسلمهملنا وديعة.. وقال يا أولادي أنا رأس الكنيسة صوموا وجوعوا وعيشوا بيَّ وإنتصروا.. وآدي إيه فَتَشْت كل تكتيك الشيطان، دلوقت إحنا سرقنا أو أخدنا من الشيطان كل الخطط إللى هو رسمها لإسقاط الجنس البشري.. إتكشفت كلها.. مافيش خطة لسة مستخبية آهي معانا آهي، طب لما أنا أعرف كل خطط العدو، وأماكن الضعف بتاعته؛ ما هو أنا أبقى إنتصرت خلاص.. نصرة لأن المسيح رأسي.. ونصرة لأن المسيح إنتصر من أجلي.. ونصرة لأني كشفت كل نقط ضعف الشيطان.. قاله ياللا بقى مع السلامة.. ويقول معلمنا لوقا وتركه إلى حين.. الشيطان ما يتعبش ورجعله مرة تانية عن طريق بطرس وقاله ما أعرفش إيه وقاله المسيح إذهب يا شيطان.. هو جه إستخبى فيه.. ورجعله عند الصليب وقاله إن كنت إنت الله خلصنا وخلص الآخرين دول معاك لكن ليس له فيَّ شيء.. ***"رئيس هذا العالم آتٍ لكن ليس له فيَّ شيء"..*** وجاءت الملائكة تخدمه كإعلان إلهي للكنيسة؛ إن الملائكة

عمالة تخدم فيها.. خدامينها يسعوا فيها ويتوِّبوا الناس عشان يقربوا لربنا، ويرفعوا صلواتنا للسماء.. الملايكة عمالة تشتغل شغل في الكنيسة.. الملايكة بتخدم في الكنيسة باستمرار باستمرار باستمرار.. جاءت ملايكة لتخدمه.

لإلهنا المجد دائمًا أبديًا.. آمين.